ويكرم كريمهم كما امر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقدم اليهم من الطعام ما حضر ولا يخليهم من نصيحة برفق
وعظة تلين وامر بمعروف ونهي عن منكر وارشاد من جهالة وانقاذ من ضلالة فلا يخرجون من عنده
حتى يظهر عليهم اثر الخير ويميل اليه وتصغو عندهم نفوسهم لما يشاهدون من عزة من اعتز بالله تعالى وهذا كما
نرى خلق العارفين الذين انتهى سيرهم الى الله واكمل الذين اذا رأوا ذكر الله وكان رضي الله عنه
مرجع القائلين بوحدة الوجود التي عليها تحقق اهل الكشف والشهود محييا لحقائق الشيخ الاكبر محي الدين
كانه ينطق بلسانه في العالمين فلا غرو ان كان محي الدين الثاني لانه احيى طريقته وجنى من مصنفاته
يانع الجنى الداني وازال اشكالات كلامه وتجلت له منها عرائس كانها الياقوت والمرجان لم يطمثهن انس
قبلهم ولا جان فجلى بقلائدها الاجياد والنحور وابرز مخدراتها على منصات الوضوح والظهور وبعد ان
طال ما رام الهمة يتهترون بها وقيلا يهديهم الى سواء السبيل ويخلصهم من موارد ما يروي به الغليل فما
نالوا الا مغترفا على ساحل البحر العظيم ومعترفا نظر فيها نظرة فقال اني سقيم ونرى ان الزمان بمثله لعقيم
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ومن ثم البسه الشيخ الاكبر في منامه دراعة فكان يعبر اللباس بقيام
مقامه وتأويل التزويج ما منحه المترجم من الاجابة عن مسئلة الوحدة وتأليفه فيها وشرحه لها واستدلاله
عليها بما لم يتهيأ لاحد قبله وانما كانت توجد في كلام العارفين رمزا كما كانت وحدة الوجود قبل الشيخ الاكبر
يوجد العارفون بما فيها العبارة يرمزون اليها بالاشارة فمعنى تزويج الشيخ الاكبر مع المترجم ابنته تمكينه من
التصرف في وحدة الذات والصفات التي هي اخت وحدة الوجود التي هي علم الشيخ الاكبر واودق معارفه
وارقها ومنح رضي الله عنه ختمية الولاية الخاصة وهي مرتبة الهية تكون الحوائج بانفاس من نزلها متقضية
ومتقلبها بالادوار وتكشف الغياهب وتتم المصالح وتحفظ المراتب وقد اخبر المترجم انه نزلها كما نقل
عنه الجد المرحوم السيد محمد بن رسول في جاذبه الغيبي انه قال اشير الى منزلة الختمية الخاصة وقد حققنا
بذلك حقا ونزلناه منازلة وحدة واعطى رضي الله عنه اقتدارا باهرا على خرج الحقائق بالديات

القرآنية

القرآنية والاحاديث النبوية حتى لا يكاد كلام له يخلو من آية او حديث فان كتب بحديث جمعت له
جمعا فهو يأخذ منها ما شاء مع متى شاء من الحديث الرواية تخرجه وذلك فوق ما يوجد في كلام غيره من اهل
الحقايق وان اتوا بحديث اطلقوه بلا شبهة اذ ليس ذلك وظيفتهم وشاهد بذلك شرحه لحكم ابن عطاء
الله حيث افرد بخصيصي خبره كل حكمة بما يناسبها مع ان ادراك المناسبة لا تكاد تهتدي اليه
فطن العارفين وكان مع تمكنه من الحقايق اذا رام احد من الصفوة اولي الهيام ان يسفر
له عن محيا مواضع من مشكل الفتوحات اللثام امهله ريثما ينصرف الناس ويخلو المكان الا من خواص
اصحابه الذين وضح لهم الامر وبان ويأمر بغلق الابواب ويميط لهم عن تلك العرائس الحجاب والحكيم من يصيب
الحكمة فرصا بها ويعطي كل طبقة ما يليق بها وقد كان السيد الجنيد قدس سره لا يخوض في حقائق الا مع
الخاصة اصحابه بخواص ويقول علمنا هذا انما هو خاص الى خواص وشاهد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم خاطبوا
الناس بما يفهمون الحديث شعر يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما يأتونه حسنا وكان رضي الله عنه له التصرف
التام في علم الاسرار والحروف والدعوات والدوائر والاوفاق وطبائع الاشياء بحيث
لا يتقيد بما يذكره اهل الفن من الشروط لذلك بل يعتبر ذلك مرة ويلغي ما اعتبروه اخرى
وله كلام كثير وتقاييد حسنة على جواهر الغوث وحاشية نفيسة عليها غير انها لم تدون ومؤلفاته
تزاحم السبعين وكل منها في بابه عقد ثمين منها شرح الحكم العطائية المار ذكرها وبستان العابدين
والشمط المجيد وضوء الهالة في الذكر بهوى الجلالة ذكر فيه مما افيض عليه من العلوم الوهبية
وكشف له من اسرار الملك والملكوت ومعاني الاسماء والصفات ما يبهر العقول
سماعه وحصل له ذلك في مقدار ربع ساعة اثر الذكر بهو الله ومنها الافاضة الرحمانية
على الكمالات الانسانية وشرح عقيدة النسفي وشرح منقذة الوهوم وشرح عقيدة

Copyright © King Saud University